

القرآن في الإسلام

(78) وقد أبدل حياته السعيدة الهائلة بحياة نكدة تضاهاى حياة الحيوانات الوحشية. كان النبي إلى حوالي أربعين سنة من عمره يدرك تلك المفاصد الاجتماعية ويتألم من جرائمها بالآلام النفسية، ولما بلغ الأربعين من عمره وفق إلى كشف طريق للإصلاح يمكن بواسطته إبدال تلك الحياة الفاسدة بحياة سعيدة فيها كل معاني الخير، وذلك الطريق هو "الإسلام" الذي كان يتضمن أرقى الدساتير التي كانت تناسب مزاج ذلك العصر. كان النبي يفرض أن افكاره الطاهرة هي كلام الهي ووحى سماوي يلقيها الله تعالى في روعه ويتلکم بها معه. كما كان يفرض روحه الخيرة التي تترشح منها هذه الأفكار لتستقر في قلبه هي "الروح الأمين" و"جبرئيل" والملك الذي ينزل الوحي بواسطته. وسمى النبي بشكل عام القوى التي تسوق إلى الخير وتدل على السعادة بـ"الملائكة"، كما سمي القوى التي تسوق إلى الشر بـ"الشياطين" و"الجن". وقد سمي أيضا واجبه الذي أملاه عليه وجدانه بـ"النبوة" و"الرسالة". *** الرأي الذي ذكرناه باختصار هو للباحثين المعتقدين بالله تعالى وينظرون إلى الدين الإسلامي بنظرة فيها شيء من الانصاف والتقييم. أما الملحدون الذين لا يعتقدون بالله تعالى فانهم